تعالى عن اكلها وقذفه عليه ذلك القدر المقدور من خروجه من الجنة ليتناسل ذرية فيكون منهم شقي وسعيد
وعندهم معنى قوله تعالى وضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها ان الكلمة الناطق والشجرة الاساس وعندنا خلاف ذلك ان الشجرة مثلا ضربه الله تعالى على
المؤمن انه كالشجرة الطيبة اي الحلوة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها لا كما قالوا وعندهم يعني قوله تعالى ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار انها ابو بكر وعمر وعندنا خلاف ذلك انها شجرة الحنظل
ضربها الله مثلا للمشرك انه لا اصل لعمله فيرفعه كما ان لا اصل لهذه الشجرة فيرفعها ولا ثمرة طيبة فتؤكل وقالوا
في معنى قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين انها السابق والتالي والدهن الذي
فيه علمها والصبغ ما اخذه المؤمنون منها وعندنا خلاف ذلك انها شجرة الزيتون التي اول زيتونة خلقت في جبل
طور سيناء وهو الذي يقال له زبير تنبت بالدهن وصبغ للآكلين انها شجرة يشرب الماء من اصلها ويأتي من ثمرتها
الدهن وقالوا في معنى قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن انهم بنو امية وبنو العباس وعندنا خلاف ذلك
انها شجرة الزقوم التي في النار وروي انه لما نزل ذكرها في القرآن خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار مكة بها
فقال ابو جهل ابن هشام يا معشر قريش اتدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال هي عجوة
يثرب يعني نوعا من التمر بكلام الزبد والله لان استمكنا منها لنتزقمنها فصل واما جواب ما تستمسكوا به
من فواتح السور واولوا ذلك على السابق والتالي والجد والفتح والخيال وغير ذلك من سائر ما قالوه فانهم قال في فواتح السور
بعض علمائنا هي اسماء متقطعة من اسماء الله تعالى باللفظ دون المعنى فاذا التقى الرحمن كان الرحمن
وقال بعضهم بل المعنى في قوله تعالى الم انا الله اعلم وفي الر انا انا الله ارى وفي المر انا الله اعلم وارى
وقال آخرون منهم ايضا بل هي فواتح سور تعرف بها لانك تقول قرأت كهيعص اي قرأت جميع السورة لا فاتحتها
وكذا في جميع السور على هذا ومنهم من قال بل هي حروف ماخوذة من صفات الله تعالى يجتمع منها في المفتتح
الواحد صفات كثيرة كقوله تعالى في كهيعص اي الكاف من كافي والهاء من هادي والياء من حكيم والعين
من عليم والصاد من صادق ومنهم من قال هي فواتح سور معجمة تعرف بها ومنهم من جعلها اقساما فقال
في معنى قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اي وحروف المعجم انه الكتاب لا ريب فيه في الكلمة اوجه
حسن

حسن والله اعلم وقالوا في معنى قوله واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
الآية ان النحل الائمة والشراب الذي يخرج من بطونها العلم وهذا غير صحيح بل هو النحل المعروف ولقد حكي ان
رجلا منهم يقال له المعلى بن ظريف كان عنده قوم يتحدثون اليه فسألهم عن معنى الآية فقال له بعضهم هي النحل
التي يعرفها الناس فقال هيهات النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
يريد العلم فقال له الرجل اذا جعل الله شرابك وطعامك وشفاك مما يخرج من بطون بني هاشم فقدوا سعا غنائه
وقاموا عنه وهم يضحكون مما جاءهم به والجواب له فبلغ ذلك المهدي وكان في زمانه فضحك حتى شد على بطنه فقال
احل جعل الله طعامه وشرابه وشفاه مما يخرج من بطون بني هاشم فصل فاما قولهم في معنى قوله تعالى في خمسة : رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب المغربين
رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب المغربين ورب المشارق والمغارب وتشكيكهم بذلك ان المشرق
والمغرب النبي وعلي والمشرقين والمغربين المتم والامام والحجة واللاحق والمشارق والمغارب القلم واللوح
والجد والفتح والخيال والناطق والاساس والمتم والامام واللاحق والحجة والداعي والماذون والمستجيب فليس كما
ذهبوا اليه وانما معنى فيه ان الله تعالى اقسم برب المشرق والمغرب وهما المعروفان في اليومين الذين يستوي
فيهما الليل والنهار في السنة عند كون النهار اثني عشر ساعة والليل كذلك والساعة ثلاثون شعيرة
ويكون ذلك عند مضي تسعة عشر يوما من ايلول وتفسيره ان اول الشهر واخره ثلاثون درجة فالشمس
كل يوم في درجة فاذا مضى من ايلول تسعة عشر يوما استوى فيه الليل والنهار ثم ياخذ الليل من النهار من
ذلك الوقت في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثون يوما فلا يزال كذلك الى ان يمضي تسعة عشر
يوما من كانون الاول وحينئذ ينتهي طول الليل وقصر النهار وتكون تلك الليلة اطول ليلة في السنة وهو
خمسة عشر ساعة ويكون ذلك اليوم اقصر يوم في السنة وهو تسعة ساعات ثم ياخذ النهار من الليل
من ذلك الوقت في كل يوم شعيرة حتى اذا مضت تسعة عشر ليلة من اذار استوى الليل والنهار وكان
كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم ياخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذا مضت تسعة عشر يوما
من حزيران كان ذلك نهاية طول النهار وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسعة ساعات

Copyright © King Saud University